شعر التصوير

القصر الحزين

في جيرة سيدى بشر

عن الجزء الأول من ديوان « وحي العام » للدكتور أبي شادى

الذى سوف تصدره « دار العصور »

على ربوةٍ من شاطىء البحرِ قد بدا ... حزيناً عليه من شُحُوب المَنَى وَجد

وفي قُرْبِهِ الأمواجُ بين تلاطُمٍ ... وبين اصطدامٍ حَوْلَهُ النَّحْسُ والسَّعْدُ !

وقد نضَرَ العُشْبُ الذى فى فنائهِ ... ولكنَّه ذِكْرٌ من الأَمْسِ يمتدُّ !

وقد أُغْلِقَ الكُشْكُ الذى كان مَوْئلا ... لحارسهِ مُذْ صار يحرسُهُ المجدُ !

تَأَمَّلْتُهُ فى صورةٍ منكَ نقشُها ... يُجَدِّدُهُ مُذْ فاته الحظُّ والجَهد

ويا حسنَ هذا اللُّطْفِ في وَقْفَةِ الرضَى ... ونقشِكِ ألْوَاناً يحنُّ لها الوَرْدُ

خلعْتِ عليه من مَلاحَتِكِ الحُلى ... أَشِعَّةَ حُسْنٍ كُنَّا حَوْلَهُ عَبْدُ

وقُلْتِ : أهذا الرَّسْمُ ما أنت تشتهى ... فقلتُ : كفانى أنه بكِ يعتدُّ !

خُطوطٌ لها جَمُّ المعانى التى حَوَتْ ... حياةً وسِحْراً لا يُقاسُ به الخُلْدُ

تعجَّلْتِ فى تكوينِها مِثلَ خالقٍ ... فما فاتها الاتقانُ لو نالها النقدُ !

وما قدرُ شِعْرِى في بيانٍ وزينةٍ ... ونقشُكِ هذا الفَنُّ والنورُ والخُلْدُ

فما صُغْتِهِ يُغْنِى غناءً بقدرِهِ ... عن الشِّعْرِ ، لا يَخْبُوا ولا هو ينهدُ

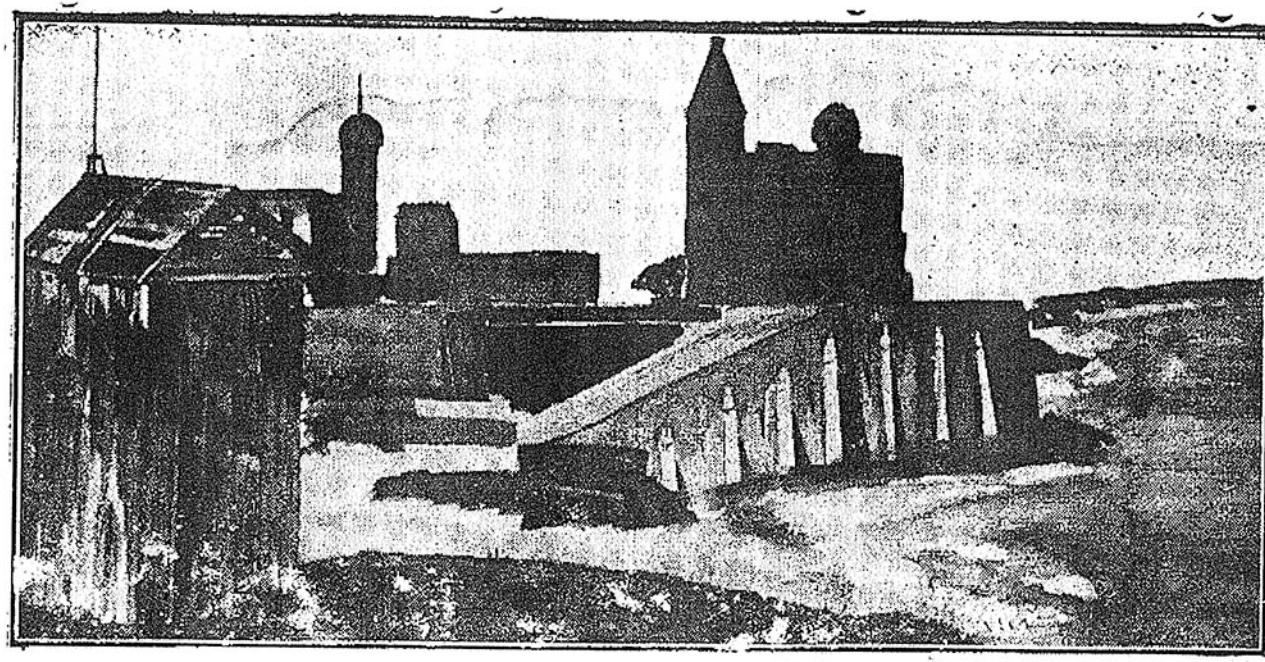

القصر الحزين

شعر التصوير ـ امام س ١٦

فيا ليتنى (القصرُ الحزينُ)، فعندها ... اذا زُلْتُ لم يُحسَبْ كفقدِ لىَ الفقدُ !
حفظت له فى لوحة الفنِّ عُمْرَهُ ... وعُمْرِىَ — مهما جلَّ — غايتُهُ الأَحَد
وشابهتُهُ فى شُهرةٍ وتعاسةٍ ... فأدركهُ عَطْفٌ وما جاءنى بعْدُ
وأسمع وعْداً عن غرامى بجَنَّةٍ ... فتنتثِرُ الأحلامُ حولىَ والوعدُ !
وكلُّ إلهٍ ذو وعُودٍ جميلةٍ ... وليستْ وُعُودٌ منكِ يحصُرُها العَدُّ !

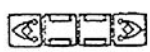

اطلبوا من دار العصور للطبع والنشر بشارع الخليج المصرى

كتاب

الضحية

صرح

وروايات وأبحاث أخرى

تأليف

طاغور الشاعر الالهى المعروف

بقلم

اسماعيل مظهر